

معاملة المسلمين مع غير المسلمين في ولاية تامل نادو

– تحليلي إحصائي –

Dealings of Muslims with Non Muslims in Tamil Nadu

Mr. SA. Usman Ali

School of Islamic Studies, B.S.Abdur Rahman University, Chennai-48, India.
(usmanalihasani@gmail.com)

ملخص الرسالة

إن الشريعة الإسلامية الحسنة سواء في جانب العبادات أو المعاملات أو الجنائيات أو العقود أو الولايات أو الحدود أو الأخلاق والآداب أو التعايش مع المسلمين وغير المسلمين قد اجتمع فيها ما هو أجمل وأفضل وأكمل وأشمل مما ورد في تنظيم المجتمع التعددي (plural society) مع التعايش السلمي (CO-existence peaceful) وتحقيق أمن الفرد والمجتمع وإطار العلاقات الإنسانية لأنها شريعة ربانية عالمية وشريعة خالدة كاملة متوازنة صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.

وهذه الشريعة الإسلامية أسست على نصوص الوحي من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المطهرة واحتوت فيها قواعد وتلقيبات وتوجيهات وأخلاقية ومعاملة حسنة ومساحة جيدة وشخصية أمرًا وهبًا وحثًا وتحذيرًا وبها إصلاح المجتمع التعددي ومعالجة خلقية وروحية .

وهذه الشريعة السمحة تدل على طريقة وكيفية التقارب والتعايش ومعاملة المسلمين بغير المسلمين على التعرف والتعاون والعدل والعفو والرحمة والقسط والرفق والود والإحسان والبر والتفاهم و التفاعل والتساهل والتسامح

والتعايش والسلام والإصلاح والإصلاح وحفظ الحقوق والحفاظ على الكرامة الإنسانية واحترام الديانات الأخرى بدون صراع وبدون انصهار وبدون عداوة وبدون كراهية. فهذه الشريعة لم تدع الحياة الإنسانية تسير بشكل عشوائي بل نظمتها ورتبتها وفق توجهات القرآن الكريم وحياه محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي العالم اليوم لا يمكن أن يعيش الإنسان منعزلاً عن الآخرين فضلاً عن أن يعيش معادياً لهم أو متخاصماً معهم وذلك أمر طبيعي لكي تستقيم الامورالحياة. فالتعايش السلمي قيمة كبرى فيه. فنظمت هذه الشريعة المعاملة بين المسلم وإخوانه المسلمين وبين المسلم ومن يعيش معه من غير المسلمين وبين المسلم وأعداء شريعته من المخربين له وبين المسلم والمسلمين من أهل الديانات الأخرى. وتدعو للتعايش والتقارب والتساهل والتفاعل وتدين التعصب والغلو والتطرف والعنف والإرهاب مع المسلمين وغير المسلمين. ولا تنكر الأديان الأخرى بل يشجع التعايش معها في أمان وسلام.

وقد تضمن القرآن الكريم الأحاديث النبوية الشريفة العديد من الاسس السليمة لمعاملة المسلمين بغير المسلمين وبعض منها:

يقول تعالى

الشيعة والإفتراعات المنشورة والوهيبات والحن والفتن والخرافات والفساد بأعداء المسلمين وطاعنهم ولهذا الآن ابتلي المسلمون بأقوال موضوعة وأفعال باطلة وأصوات قبيحة وخطبات ساهرة وكتابات مكذوبة وتأويلات خاطئة ترنّ " إن الشريعة الإسلامية تحامي الإرهاب والعنف وترفض التعايش السلمي مع الأديان الأخرى " ومن أجل ذلك غير المسلمين يسيؤون بلاسلام والمسلمين ظناً وينظرون الإسلام وأهله نظرة عداة وكراهية.

وفي الحاضر هذه التهمة التي يروجها أعداء المسلمين على الإسلام تخلل وتسلسل في معاملة السكان في تامل نادو. فووقت التفرقة والخلل والمخالف والكراهية بين المسلمين وغير المسلمين في معاملتهم ومتبادلتهم ومسامحتهم وتفاعلهم فيسعى هذه الرسالة أن تستأصل هذه التفرقة والخلل والمخالف الكراهية بإقامة البراهن الدالة على معاملة الإسلام مع غيره وإظهار تقرير التحليل الإحصائي (Statistical Analysis Report) في معاملة المسلمين المعاصرة بغير المسلمين في ولاية تامل نادو.

موضوع الرسالة

تعد موضوع هذه الرسالة القيمة "معاملة المسلمين بغير المسلمين في تامل نادو" من الرسائل الجديدة حسب علم الباحث في طريقة التحليل الإحصائي. وقد جاءت الشريعة الإسلامية فنظمت معاملة المسلمين بغير المسلمين خير تنظيم في كافة جوانبها. فهو موضوع حي مادام الإنسان حيًا على ولاية تامل نادو وعلى وجه الأرض.

كلمات الرسالة الإفتتاحية

المعاملة - التعايش السلمي - الإرهابية - الاستبانة.

مشكلة الرسالة

"لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتوهم فأولئك هم الظالمون" (39)

ويقول: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم." (40)

ويقول: "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون).

وكان صلى الله عليه وسلم يعامل مخالفيه من غير المسلمين في البيع والشراء والأخذ والعطاء ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين . يعني : صاعا من شعير. (41)

ويمكن لنا أن نستنبط من هذه الآيات المذكور الكريمة الذهبية والأحاديث النبوية التي تحدد موقف الإسلام من التعايش بين الأديان. وتوضح لنا الحرية التامة في صلة غير المسلمين والعدل معهم ومعاملتهم المعاملة الطيبة بناءً على مبدأ الاحترام المتبادل والعلاقات والمصالح المشتركة.

إن الشريعة الإسلامية تزدهز على الرغم منها ولكن في القرن الحادي والعشرين توجه الشبهات المتراكمة والشائعات

(1) سورة الممتحنة: الآية 8، 9

(2) سورة الحجرات: الآية 13

(3) البخاري، محمد بن اسماعيل، (2001)، صحيح البخاري.

المجلد 2، ص 899، رقم الحديث: 2916، بيروت: المكتبة العصرية.

2) وأن يستفيد من هذه الرسالة كل من المسلمين وغير المسلمين في تامل نادو بالتعرف على أسس معاملة المسلمين بغير المسلمين وتعرف أحوال المسلمين الحقيقية في المعاملة بغير المسلمين في تامل نادو بطريقة التحليلي الإحصائي (Statistical Analysis Method)

منهج الرسالة

❖ المنهج الاستنباطي هو " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند جمع ودراسة الآيات بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة ".
❖ والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي الإحصائي (Statistical Analysis Method)

أداة الرسالة

استخدمت الاستنباطية أداة لهذه الرسالة ، ولأنها أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً، وتعتبر أفضل وسائل جمع المعلومات عن مجتمع الدراسة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين وتستخدم للحصول على حقائق عن الظروف الأساليب القائمة بالفعل، فضلاً عن أنها وسيلة ميسرة لجمع البيانات اللازمة".

حدود الرسالة

تقتصر الرسالة بتعرف أحوال معاملة المسلمين بغير المسلمين في ولاية تامل نادو

نتائج الرسالة:

وصل الباحث في نهاية رسالة مجملة من النتائج كان منها ما يلي:

ويعيش غير المسلمين ما يقارب 94% من مجموع سكان تامل نادو. وهم يختلفون في أديانهم وأعرافهم وأجناسهم وثقافتهم. فبذا تتضح مشكلة الرسالة بتعرف أحوال المسلمين الحقيقية في معاملتهم بغير المسلمين في تامل نادو بطريقة التحليلي الإحصائي (Statistical Analysis Method) .

أسئلة الرسالة

تنطلق الرسالة للإجابة على التساؤلات التالية:
ما هي حقيقة الحال في معاملة المسلمين مع غير المسلمين في تامل نادو؟.
ما رأي غير المسلمين عن موقف المسلمين في التعايش في تامل نادو ؟.
ما رأي غير المسلمين عن موقف المسلمين في الإرهائية في تامل نادو ؟.

أهداف الرسالة

سعت الرسالة لتحقيق الأهداف التالية :
1) إثبات حقيقة الحال في معاملة المسلمين مع غير المسلمين في تامل نادو.
2) كشف رأي غير المسلمين عن موقف المسلمين في التعايش في تامل نادو.
3) إظهار رأي غير المسلمين عن موقف المسلمين في التعايش في تامل نادو.

أهمية الرسالة

تبرز أهمية الرسالة من النقاط التالية.
1) تبليغ الطرق المستنبطة من سور القرآن الكريم و الأحاديث النبوية بمعاملة المسلمين مع غيرهم.

قوله تعالى : { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا
أَسْلَمْنَا } (44)

أي قولوا: استسلمنا ، ولم نقاتلكم .

والقول الثاني في الآية يبين تعريف المسلم اصطلاحاً :
إن المراد بالإسلام الإسلام لله عزّ وجلّ وهو الصحيح.

تعريف غير المسلمين : هم من لم يؤمن برسالة نبينا
محمد عليه وعلى آله وصحبه ولم يؤمن بكل ما ورد في
القرآن الكريم والسنة المطهرة. و يُسمون (الكفار).

تاريخ ولاية تامل نادو

إذا دققنا انظارتنا إلى تاريخ الطوائف المهمة في تامل نادو
لنجد إلى نتيجة أن سكان تامل نادو ينتمون إلى طوائف
دينية و عرقية، و لكل منها تاريخ عريق قوي.

و ولاية تامل نادو تقع أقصى جنوب الهند من جنوب آسيا
ولغة أهل تلك الولاية "تامل" وهي لغة ذات فصاحة وقداية
وذات أدب بليغ ولها فضل كبير بين لغات الهند العديدة،
وبها سميت تلك الولاية بتامل نادو، "نادو" معناها الوطن.

و ازدهرت شهرة ولاية تامل نادو في أنحاء العالم بصلتها
التجارية العالمية والبحرية حيث بدأت الصلة بالتجارة
البحرية مع الصين وبابلونا والروم الشام وكريك وخاصة مع
العرب قبل قرون من الميلاد، (45)

حدود ولاية تامل نادو الحالية:

واتسعت حدود ولاية تامل نادو شمالاً إلى آندر برديش
(Andra Pradesh) وكرناتك (Karnataka)
وجنوباً إلى المحيط الهندي وشرقاً إلى خليج بنغال وسري

1.

براز مزايا الدين الإسلامي على سائر الديانات الأخرى في
ضمان الحياة الآمنة والمطمئنة للبشرية جمعاء.

2.

قرار (86%) من غير المسلمين عن تعايش المسلمين
الإيجابي في ولاية تامل نادو .

3.

د الرسالة علي الإفتراءات الشنيعة من جانب الأعداء بأن
الإسلام يحامي الإرهابيه ويرفض التعايش السلمي في ولاية
تامل نادو.

مصطلحات الرسالة

المعاملة- لغة : مصدر عامل هذا مصدر مأخوذ من
مادة (ع م ل) التي تدل على كل فعل يفعل . (42)

أرجع المعجم الوسيط : معنى المعاملة إلى الفعل (عامل)
عامل الشيء بمعنى تصرف معه في بيع أو غيره.

وورد في لسان العرب لإبن منظور عاملت الرجل أعلمه
معاملة، والمعاملة في كلام أهل العراق: هي المساقاة في كلام
الحجازيين. (43)

معاملة- اصطلاحاً: فهي الأحكام الشرعية المتعلقة
بأمر الدنيا كالبيع والشراء والإجارة والرهن وغير ذلك.

المسلم : يطلق على معانٍ كثيرة: منها المستسلم ،
المستسلم لغيره يُقال له مسلم ، ومنه على أحد التفسيرين

(4) مصطفى، إبراهيم، (2006م)، المعجم الوسيط، ص 628.

ديوبند: مكتبة فضيل.

(5) ابن المنصور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان
العرب، م 10، ص 284، بيروت: الدار صادر

(6) سورة الحجرات: الآية 14.

(7) الموسوعات التاملية في باب تاملر. ص 13.

حوالي 44% من سكان الولاية يعيشون في مناطق حضرية، وهو أعلى معدّل في ولايات الهند.

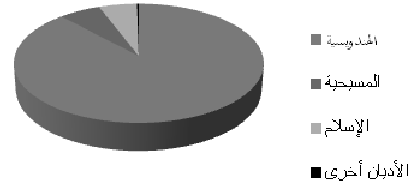
أديان تامل نادو

يُشكّل الهندوس ما يقارب 88% من مجموع سكان تامل نادو، وتامل نادو كانت وما زالت موطن لعديد من كبار شخصيات الهندوس .

والمسيحيون والمسلمون يشكّلان معاً حوالي 11% من سكان الولاية. ويتركز الوجود المسيحي بشكل رئيسي في تامل نادو في الضواحي الجنوبية،

ويتركز وجود المسلمين في بعض المناطق ومنها: أديرامبيتيم وكايلنتم وكيلكري وبيرنموت وآمبور وكطينلور وميلبايم كما يتواجد المسلمون بنسب قليلة في تشيناى.

الأديان	السكان
الهندوسية	88.34%
المسيحية	6.08%
الإسلام	5.57%
الأديان أخرى	0.26%



لنكا وغربا إلى كيرلا، وبلدة كنياكمري (Kanya Kumari) نهاية حدود الهند الجنوبية (46)
لغات تامل نادو:

واللغة التاملية هي اللغة الرسمية الوحيدة في تامل نادو، وهي لغة من اللغات الدرأفدية وهي من اقدم اللغات وفضلها وتعد أم سائر اللغات الدرأفدية مثل كندم - تلنكو - مليالم - تلو - وغيرها التي ينطق بها سكان جنوب الهند في مختلف انحاءها. و يقول الأدباء التمليون أن القوم التاملي موجود منذ زمن قديم طويل وهذا القوم التاملي اقدم الاقوام في العالم.

اللغات	الناطقون
التاملية	89.43%
التيلوكية	5.65%
الكنادية	1.68%
الاردوية	1.51%
لغات أخرى	1.73%

سكان تامل نادو:

وتامل نادو هي سابع أكبر ولاية في الهند من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها 72,138,958 نسمة (وفقاً لإحصائية سنة 2011) مما يجعل سكان تامل نادو يمثلون 5.96% من مجموع سكان الهند. وتامل نادو كذلك سابع أكثر ولاية في الهند سكاناً؛ حيث تبلغ فيها الكثافة السكانية حوالي 555 نسمة لكل كيلومتر مربع.

(8) اروانن، تاملر بيرنديم.

المسلمون:

الإسلام هو أقدم ديانات تامل نادو بعد الهندوسية و المسيحية. والمسلمون إحدى الأمم الدينية المهمة في تامل نادو مع ثقافتهم الخاصة وهويهم الدينية. وإنهم يركزون غالبا في المناطق الجيدة مثل أماكن أدرامبتنم و كدلور و كاريكال و كابلنتنم و كيلكري و ناغبتنم و ناغور و بلويركاد أو بلكات و بورتنوا و طوندي و ترنكمبادي و ايرودي و آمبور و وانيمبادي و ميلبالم وكطينلور التي فيها عديد من المسلمين. ويهتم أكثر المسلمين على التجارة بدون الزراعة.

البوذيون:

البوذية هي حركة دينية هندية إصلاحية ظهرت تقريبا في القرن السادس قبل الميلاد، وتوجد قليلا في تامل نادو. ومع ظهور أول إمبراطورية هندية خالصة "موريا"، أصبحت البوذية الذين يقوم مذهبهم على عدم الاعتراف بالآلهة، يعترفون بها و يتقربون إليها، لذلك لم تكن مظاهر البوذية خالصة للبوذية، بل كانت خليطا منها ومن الهندوسية، ومن هنا أخذت البوذية تتلاشى شيئا فشيئا، ويندمج أتباعها في تقاليد و طقوس الهندوسية و آلتها حتى ظهرت البوذية بمظهر الهندوسية.

الجينيون:

الجينية هي إحدى الديانات المنتشرة في الهند، وإن كان أتباعها حتى الآن قليلين مثل البوذية، وقد قامت الجينية كما قامت البوذية في وقت ثارت فيه الطبقة المحاربة على البراهمة لاستحواذهم على جميع الامتيازات، و كان "مهاويرا" من هذه الطبقة المحاربة. ويوجد بعض الجينية في مدراس وحوها في تامل نادو.

نبذة الديانات المهمة في تامل نادو

هناك أديان مختلفة في ولاية تامل نادو. و أشهرها الهندوسية و النصرى و المسلمون و البوذيون و الجينيون و نحوها.

الهندوسيون:

الهندوسية هي أقدم ديانات تامل نادو مثل سائر أنحاء الهند و أكبرها من حيث عدد أتباعها ، و ليس لديها أى مؤسس. وسميت الهندوسية نسبة إلى بلاد الهند، وفي القرن الثامن قبل الميلاد أطلق عليها "البرهمية" نسبة الى براهم الذي جدد الديانة الهندوسية وهو في زعمهم إله. و ليست هي في الحقيقة ديانة محددة ، بل نظاما أخلاقيا، و تشمل على الأوهام و التقاليد و العادات و السلوك، التي تخلق الصعب في تمييز بين المبادئ الأساسية و غير الأساسية لها.

المسيحيون:

المسيحية هي أقدم ديانات تامل نادو. و بدأت المسيحية تنتشر في الهند مع البعثات التجارية الغربية، وبعد دخول الإنجليز و اهتمامهم بنشرها، وهي في الجنوب أكثر منها في الشمال، و يعيشون في المناطق الحضرية و يتركزون في ولاية كيرلا، و تامل نادو و جياوا، و يشكل المسيحيون أغلبية في ثلاث ولايات صغيرة في الشمال و هي " ناجلاندا" و "ميزورام" و "ميغالايا". والمسيحيون تتركز أساسا في المقاطعات الجنوبية من كنياكاماري و توتكودي و تيرونلوبي و ويلور.

عينات الرسالة (Demographic Profile)

Demographic Variable	No. of respondents	Percentage (%)	
الجنسية Gender	Male	1246	66.88
	Female	617	33.12
الفئة العمرية Age group	18-40	1311	70.37
	41-60	471	25.28
	Above 60	81	4.35
الديانة Religion	Hindu	1679	90.12
	Christian	184	9.88
المؤهل العلمي Qualification	School level	721	38.70
	U.G.	845	45.36
	P.G	217	11.65
	Illiterate	80	4.29
المهنة Occupation	Businessmen	203	10.90
	Employee	452	24.26
	Professional	264	14.17
	Housewife	113	6.07
	Students	346	18.57
	Others	485	26.03

إجراءات الرسالة:

الإحصائية: معاملة المسلمين مع غير المسلمين في

ولاية تامل نادو

مجتمع الرسالة:

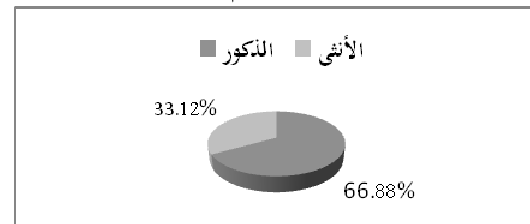
مجتمع الرسالة هو "جمع الأشياء أو الأفراد الذين يكونون موضوع مشكلة البحث". (عتيدات، 2003م ص113) ويتكون مجتمع الرسالة الحالية من جميع غير المسلمين في ولاية تامل نادو .

عينة الرسالة

نظراً لصعوبة تطبيق أداة الرسالة الحالية على جميع أفراد مجتمعتها من غير المسلمين لمعاملة المسلمين مع غير المسلمين في ولاية تامل نادو ، لذا فإن الباحث لجأ إلى استخدام العينة العشوائية الطبقية، حيث تكون مجتمع الرسالة من غير المسلمين المختلفين (الهندوسين- والمسيحيين) ومن داخل كل طبقة من غير المسلمين تم اختيار عينة عشوائية علي حسب سكان ولاية تامل نادو. وبعد جمع الاستبانات، واستبعاد غير الصالح منها (غير المكتمل) ومايسرجع منها بلغ مجموع الاستبانات المستكملة التي أدخلت في عملية التحليل الإحصائي (1863) استبانته، بواقع (1679) استبانة للهندوسين و(184) استبانة للمسيحيين. وفيما يلي وصف لقينة الدراسة من خلال الاستبانات المكتملة:

جدول رقم (1) : وصف عينة الرسالة من غير المسلمين بمعاملة المسلمين في ولاية تامل نادو

شكل رقم (1)



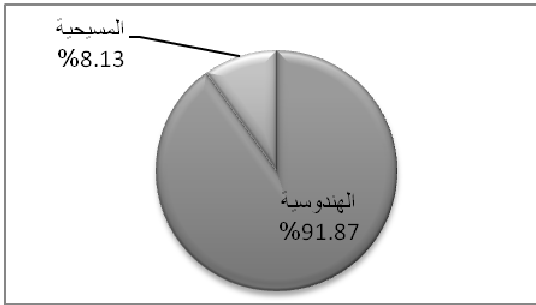
النسبة	المجيبون	الجنس
66.88	1246	الذكور
33.12	617	الانثى



جدول رقم (4) : وصف عينة الرسالة من غير المسلمين حسب الفئة العمرية

جدول رقم (2) : وصف عينة الرسالة من غير المسلمين حسب الجنسية

شكل رقم (2)



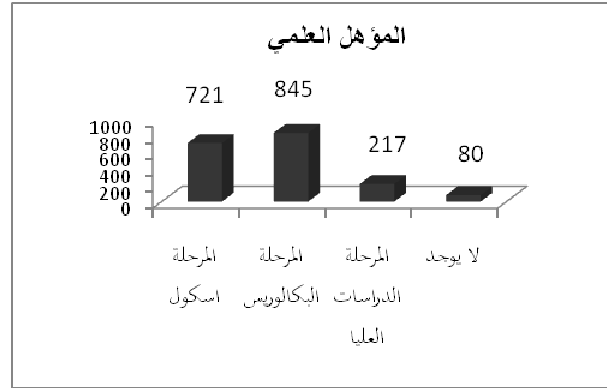
النسبة	المجيبون	الديانات
90.12	1679	الهندوسية
9.88	184	المسيحية

جدول رقم (3) : وصف عينة الرسالة من غير المسلمين حسب الفئة العمرية

شكل رقم (3)

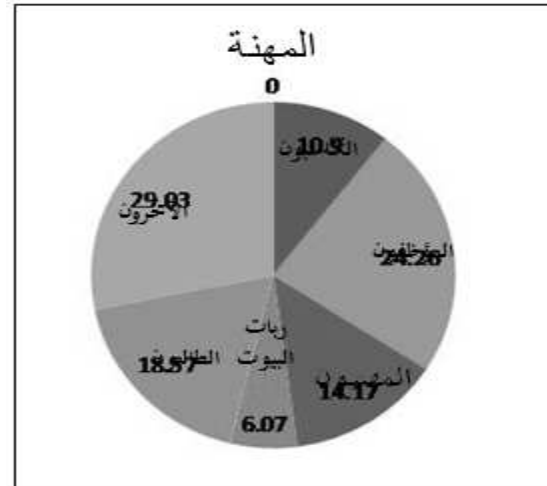
النسبة	المجيبون	الفئة العمرية
70.37	1311	40-18
25.28	471	60-41
4.35	81	أعلى 60

شكل رقم (4)



النسبة	المجيبون	المؤهل العلمي
38.7	721	المرحلة اسكول
45.36	845	المرحلة البكالوريوس
11.65	217	المرحلة الدراسات العليا
4.29	80	لا يوجد

جدول رقم (5) : وصف عينة الرسالة من غير المسلمين حسب المهنة



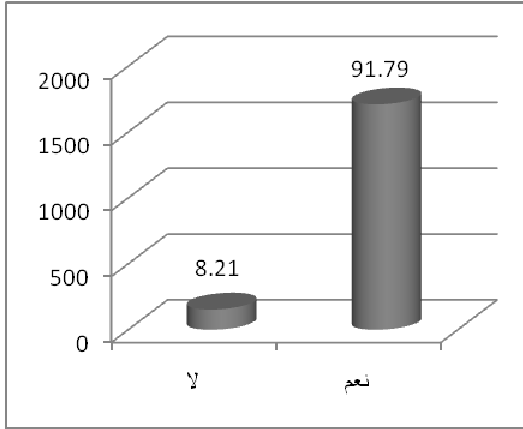
المؤهل العلمي

شكل رقم (5)

النسبة	المجيبون	المهنة
10.9	203	الكاسيون
24.26	452	الموظفون
14.17	264	المهنيون
6.07	113	ربات البيوت
18.57	346	الطالبون
29.03	485	الآخرون

جدول رقم (6) : وصف عينة الرسالة من غير المسلمين حسب المهنة

شكل رقم (6)



لا	نعم	التعايش
153	1710	المجيبون
8.21	91.79	النسبة

جدول رقم (7) وصف عينة الرسالة من جواب غير المسلمين لتعايش المسلمين

جدول رقم (8) : وصف عينة الرسالة من غير المسلمين

الكلي	نعم	لا	Demographic Variable	
1246	1035	211	Male	الجنسية Gender
617	546	71	Female	
1311	1090	221	18-40	الفئة العمرية Age group
471	419	52	41-60	
81	72	9	Above 60	
1679	1418	261	Hindu	الديانة Religion
184	163	21	Christian	
721	638	83	School level	المؤهل العلمي Qualifica tion
845	694	151	U.G.	
217	183	34	P.G	
80	66	14	Illiterate	المهنة Occupati on
203	162	41	Business men	
452	389	63	Empley e	
264	211	53	Professi onal	
113	101	12	Housewi fe	
346	294	52	Students	
485	424	61	Others	

بتعايش المسلمين في ولاية تامل نادو

من التحليلي الإحصائي

وتبرز هذه النتائج مزايا معاملة المسلمين الحسنة في ولاية تامل نادو ويقر 88% من غير المسلمين من مجموع المجيبين تعايش المسلمين الإيجابي ويرزون أحوال المسلمين الحقيقية في معاملتهم بالمساهمة القيمة النبيلة فيستحق المسلمون لهذه العزة في ولاية تامل

نادو. ولأن هذه الشريعة الإسلامية تأمرهم بحسن
المعاشرة ولطف المعاملة ورعاية الحوار وسعة المشاعر
الإنسانية من البر والرحمة .

وتعدد صور المعاملة الفاضلة في القرآن وهدى النبي
صلى الله عليه وسلم وشواهد ذلك من سيرته لا تحصر
وأذكر بعض منها

وفي ترغب القرآن في البر والإقسط إلى المخالفين،
الذين لم يقاتلوا المسلمين في الدين: "لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن
تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين" (سورة
المتحنة:8)

وفي قول القرآن يصف الأبرار من عباد الله: "ويطعمون
الطعام على حبه مسكيناً ويتماً وأسيراً"، ولم يكن الأسير
حين نزلت الآية إلا من المشركين. (47)

وأوصى الإسلام برابطة الحوار خيراً، حيث يقول الرسول
صلى الله عليه وسلم: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
ظننت أنه سيورثه" دون تقييد أن يكون الجار مسلماً أو غير
مسلم (48)

وعندما أراد أبو بكر الصديق الهجرة أجاره ابن الدغنة
الذي كان مشركاً ومنعه من الخروج قائلاً له: "إن مثلك لا
يخرج ولا يُخرج. إنك تُكسب المعلوم وتصل الرحم وتُعيد
الكلّ وتُكرم الضيف وتُعين على نوائب الحق" (49)

ولهذا أذن الرسول صلى الله عليه وسلم لأسماء رضي
الله عنها بإكرام أمها عندما قدمت عليها في المدينة مع أنها
كانت مشركة.

ذكر ابن إسحاق في السيرة: أن وفد نجران - وهم
من النصارى - لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالمدينة، دخلوا عليه مسجده بعد العصر، فكانت
صلاتهم، فقاموا يصلون في مسجده، فأراد الناس منعهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "دعوهم" فاسقبلوا
المشرق فصلوا صلاتهم. (50)

فهذه الشريعة لا تلغى الأديانات الأخرى ولا ترفض

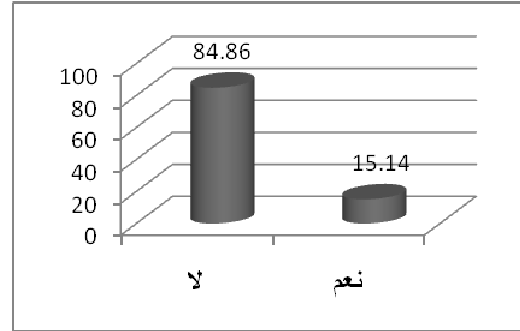
العيش المشترك ولا تمنع المسلمين من التعايش مع
مخالفهم في العقيدة والدين أبداً. بل تقبل بوجود سائر
الأديان ويخاطبهم القرآن والسنة معترفاً بوجودهم وتاركا
لهم حرية اختيارهم.

هل يحامي المسلمون الإرهابية؟

جدول رقم (9) وصف عينة الرسالة من جواب غير

المسلمين عن موقف المسلمين في الإرهابية

شكل رقم (9)



التعايش	نعم	لا
المجيبون	282	1581
النسبة	15.14	84.86

(9) سورة الدهر: الآية 8.

(10) البخاري، محمد بن اسماعيل، (2001)، صحيح البخاري، ج4، ص 1902، رقم الحديث 6014. بيروت: المكتبة العصرية

(11) البخاري، محمد بن اسماعيل، (2001)، صحيح البخاري، ج 3، ص 1192، رقم الحديث: 3905. بيروت: المكتبة العصرية.

(12) القرضاوي، يوسف، (1983م)، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ص 46. بيروت: مؤسس الرسالة.

جدول رقم (10) : وصف عينة الرسالة من غير المسلمين عن موقف المسلمين في الإرهابية في ولاية

تامل نادو

الكلي	نعم	لا	Demographic Variable	
1246	97	1149	Male	الجنسية Gender
617	56	561	Female	
1311	121	1190	18-40	الفئة العمرية Age group
471	30	441	41-60	
81	2	79	Above 60	
1679	141	1538	Hindu	الديانة Religion
184	12	172	Christian	
721	51	670	School level	المؤهل العلمي Qualification
845	66	779	U.G.	
217	24	193	P.G	
80	12	68	Illiterate	
203	21	182	Businessmen	المهنة Occupation
452	42	410	Employee	
264	32	232	Professional	
113	10	103	Housewife	
346	12	334	Students	
485	36	449	Others	

من التحليلي الإحصائي

وهذا السؤال من الأسئلة المهمة التي يتهم بها أعداء المسلمين وطاعنوه على الإسلام في العالم اليومي. وهذه النتيجة توضح للعالم لاسيما لسكان ولاية تامل نادو أن يرد غير المسلمين الشبهات المتراكمة والشائعات الشنيعة والإفتراءات المنشورة والوهميات القبيحة التي يرسخها أعداء المسلمين وطاعنوه وأعلام الوسائل ومناظر السينمائية

والأصولي الديني والسياسيون وغيرها ضدا على المسلمين. وفي الوقت الحاضر يقر 84% من غير المسلمين آراءهم السامية وظنهم الخالصة وفكرتهم الرافعة ضدا على هذه الإفتراءات المنشورة. وهذه النتيجة تعزي للإسلام وللمسلمين المحروحة بالشائعات الشنيعة. وتظهر " لا علاقة للإسلام بهذه الافتراءات الفاحشة والشبهات القبيحة. " فإن الإسلام من السلامة والأمن والصلاح والإصلاح فلا يحمل شيئا من هذه الافتراءات والأقوال الموضوعية والأفعال الباطلة والتأويلات الشنيعة والإسلام ترفض الشبهات المتراكمة بالأدلة الساطعة والحقائق الناطقة من القرآن والسنة لبيان الحق ودمغ الباطل. ومنها

ويقول عز وجل " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ. (51)

ويقول أبو جعفر الطبري: " وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا الذين بينكم وبينهم عهد إذا خفتهم حياتهم وغدرهم أيها المؤمنون بالله ورسوله ما استطعتم من قوة تخيفون بذلك عدو الله وعدوكم من المشركين". (52)

ولا يأمر المسلمين بقتال من لم يقاتلوا ويقول عز وجل " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" (البقرة : 190)

(13) سورة الأنفال: الآية 60.

(14) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (1999م)، جامع بيان عن تأويل أي القرآن، ج 6، ص 39، بيروت، الدار الفكر.

ومع هذا هذه النتيجة تعلن أن يأبي بعض غير المسلمين معاملة المسلمين السامحة و أن تقع التفرقة القليلة في المعاملة بين الناس وغير المسلمين. ويقبل بعض غير المسلمين هذه الإفتراءات وهذه النظرة ليست صحيحة لأن الإسلام من السلامة وتحب السلامة في كل حال. و لهذه النظرة سبب ناحيه أن بعض الناس من غير المسلمين الذين لا يعرفون حقيقة هذا الدين ويظنون" أن الإسلام لا يعرف العفو والصفح والسماحة، وإنما جاء بالعنف والتطرف والسماحة، لأنهم لم يتحروا الحقائق من مصادرها الأصلية، وإنما اكتفوا بسماع هذه الشائعات والافتراءات.

وناحية أخرى أن يرى قلة من المسلمين اتباع الديانات الأخرى على أنهم الأعداء. وأن يبعد عن معاملة غير المسلمين وإهمالهم وتقصيرهم في أداء واجباتهم وإغفالهم عن حاجاتهم وإعراضهم في المعاونة البشرية.

توصيات الرسالة:

و مهما كانت هذه النتيجة موافقة لمعاملة المسلمين من الضروري أن يزداد المسلمون ويتّموا المعاملات الحسنة بغيرهم في ولاية تامل نادو ويزيلوا ويمحو ويدمغوا الإفتراءات والشبهات التي تبقى قلوب بعض غير المسلمين بالمبادي الخلقية الثابتة الواضحة ومنها التكريم والرحمة والعدل والمساواة والمعاملة والتمسك بالفضيلة والحرية والتسامح والتعاون والوفاء . ولأن التعايش والتسامح ليس فضيلة فحسب بل هو ضرورة اجتماعية وثقافية وسياسية. وفي العالم اليوم إن التعايش بين الأديان كان سهلا، ولا شك أن ثورة المعلومات الحديثة التي تمثلت في استخدام الملايين لشبكة الإنترنت، وجعلت العالم أشبه بالقرية الصغيرة، وسهّلت التواصل والتعارف بين البشر من شتى الجنسيات والأديان، واختصرت السنين بثوانٍ معدودة، وزادت المعلومات القيمة الممتازة، بضغط زرة واحدة. ولعل كل

فالإسلام دين السلم، والحرب في دستور الإسلام ضرورة، لدفع العدوان؛ ولأن الله عز وجل يقول وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ" (البقرة: 193)، ويقول: وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" (الأنفال: 61) ، هذا هو الإسلام الذي يميل للسلام ولا يلجأ للعدوان إلا اضطرارًا. وتفوق بدون مبالغة على ميثاق حقوق الانسان تقول الاية :

من قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (سورة المائدة: 32)

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إن الله - تعالى - رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"

وعندما حارب النبي صلى الله عليه وسلم اليهود لم يجارهم بسبب الاختلاف معهم في الدين، وإنما كان سبب الحرب معهم هو نقضهم للمعاهدات التي كانت بينهم وبين المسلمين، إضافة إلى سعيهم الدائم لتأليب العرب والمشركين ضد النبي والإسلام، فالحرب كانت دفاعية وقائية بالدرجة الأولى، فكان لهؤلاء ولغيرهم الحرية التامة في التنقل والحركة وممارسة أي نوع من أنواع التجارة والنشاطات الاجتماعية، فهذه هي الأسس التي قام عليها التعايش بين المسلمين الأوائل مع غيرهم. فالإسلام لا يجامي الإرهاب الحالي ابداً ولا يأمره وبأذنه في كل حال ومكان وعصر ومصر .

- هذا يزيد من سهولة التفاهم والتعايش السلمي بين الاتجاهات المختلفة والمتعارضة.
- وكذلك من غير المسلمين الذين يأخذون ببعض النصوص من الكتاب أو السنة ويريدون تطبيقها في معاملة غير المسلمين يخطئون في فهم منهج الإسلام وطبيعته ، فالواجب أن تؤخذ نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة كاملة وتقرر معاملة المسلم مع غيره في ضوءها وعلى هديها وفي القرآن العظيم آيات لا تحصر في الأمر بالبر والصلة والإحسان والعدل والقسط والوفاء بالعهد .
- مراجع الرسالة:**
1. القرآن الكريم
 2. البخاري ، محمد بن اسماعيل، (2001 م) صحیح البخاري. بيروت: المكتبة العصرية.
 3. السجستاني، أبي داود سليمان بن الأشعث، (1974 م) سنن أبي داود. سوريا: المكتبة الدار الحديث.
 4. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (1999 م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت: الدار الفكر.
 5. القرضاوي، يوسف (1983 م)، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي. بيروت: المؤسسة الرسالة.
 6. القرضاوي، يوسف (1996 م) ، الأقليات الدينية والحل الإسلامي. القاهرة : المكتبة الوهبة.
 7. المطردي، محمد، (1987م)، عقد الذمة في التشريع الإسلامي. طرابلس: الدار الجماهيرية.
8. آرنولد، توماس، (1970م)، الدعوة إلى الإسلام. مصر : مكتبة النهضة.
9. محمد، راجا، (2009م)، تاملتغتل إسلام بروي ورلار في اللغة التاملية (تاريخ الإسلام في تامل نادو)، تشنای: مؤسسة سيدكادي.
10. إبراهيم، محمد، (2009م) ، كطينلور مسلميغل ورلار في اللغة التاملية (تاريخ المسلمين في كطينلور). كطينلور: لجنة السراج المنير الخيرية
11. ابن المنظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (2000م)، لسان العرب. بيروت: دار صادر
12. مصطفى، إبراهيم، (2006م)، المعجم الوسيط. ديوبند: مكتبة فيصل.
- TAMILAR PIRANDAGAM P.NO 131 .13
K.P ARAVANAN